وإنه لعلم للساعة

# تفسير البغوي

## «معالم التنزيل»

للإمام محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي

(المتوفى - ٥١٦هـ)

## المجلد السابع

حققه وخرج أحاديثه

محمد عبد الله النمر    عثمان جمعة ضميرية    سليمان مسلم الحرش

دار طيبة للنشر والتوزيع

الرياض - شارع عسير - ص. ب: ٧٦١٢

تليفون: ٤٣٥٩٧٤٠ / ٤٣٥٤٩٣٧

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا﴾

أخبرنا أبو سعيد الشريحي، أخبرنا أبو إسحاق الثعلبي، أخبرنا أبو بكر عبد الرحمن بن عبد الله الحمشاوي، أخبرنا أحمد بن جعفر بن **حمدان القطيعي**، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا عبد الله بن نمير، حدثنا حجاج بن دينار الواسطي، عن أبي غالب عن أبي أُمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما ضلّ قوم بعد هدىً كانوا عليه إلّا أُوتوا الجَدَل»، ثم قرأ: «ما ضربوه لك إلّا جدلاً بل هم قوم خَصِمُون»[(١)] .

ثم ذكر عيسى فقال: **﴿إنْ هُوَ﴾، ما هو**، يعني عيسى عليه السلام، **﴿إلّا عبدٌ أنعمنا عليه﴾**، بالنبوة، **﴿وجعلناه مثلاً﴾** آية وعبرة، **﴿لبني إسرائيلَ﴾**، يعرفون به قدرة الله عزّ وجلّ على ما يشاء حيث خلقه من غير أب .

**﴿ولو نشاءُ لجعلنا منكم ملائكةً﴾**، أي ولو نشاء لأهلكناكم وجعلنا بدلاً منكم ملائكة، **﴿في الأرض يَخْلُفون﴾**، يكونون **خلفاً منكم** يعمرون الأرض ويعبدونني ويطيعونني. وقيل: يخلف بعضهم بعضاً .

**﴿وإنّه﴾**، يعني عيسى عليه السلام، **﴿لَعِلْمٌ للساعةِ﴾**، يعني نزوله من أشراط الساعة يعلم به قربها، وقرأ ابن عباس وأبو هريرة وقتادة: «وإنه لَعَلَمٌ للساعة» بفتح اللام والعين أي أمارة وعلامة .

وروينا عن النبي ﷺ: «لَيُوشكنّ أن ينزل فيكم ابن مريم حَكماً عادلاً يكسر الصليب، ويقتل الخنزير ويضع الجزية، وتهلك في زمانه الملل كلها إلّا الإسلام»[(٢)] .

ويُروى: «أنه ينزل على ثنية بالأرض المقدسة، وعليه ممصرتان[(٣)]، وشعر رأسه دهين، وبيده حربة وهي التي يقتل بها الدجال، فيأتي بيت المقدس والناس في صلاة العصر، فيتأخر الإمام **فيقدّمه**

(١) أخرجه الترمذي في التفسير (تفسير سورة الزخرف): ٩/١٣٠-١٣١ وقال: «هذا حديث حسن صحيح، إنما نعرفه من حديث حجاج بن دينار، وحجاج ثقة مقارب الحديث، وأبو غالب اسمه حَزَوَّر»، وابن ماجه في المقدمة، باب: اجتناب البدع والجدل برقم: (٤٨): ١/١٩، والإمام أحمد: ٥/٢٥٢-٢٥٦، والحاكم: ٢/٤٤٨ وقال: «حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة: ١/١١٤، وابن أبي عاصم في السنة: ١/٤٨، وحسَّن الألباني إسناده، وعزاه السيوطي في الدر المنثور: ٧/٣٨٥-٣٨٦ لعبد بن حميد وسعيد بن منصور وابن المنذر والطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان .

(٢) أخرجه البخاري في الأنبياء، باب: نزول عيسى بن مريم عليهما السلام: ٦/٤٩٠-٤٩١ ومسلم في الإيمان، باب نزول عيسى ابن مريم حاكماً بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم برقم: (١٥٥) ١/١٣٥، والمصنف في شرح السنة: ١٥/٨٠ .

(٣) تثنية ممصَّرة وهي الثياب التي فيها صفرة خفيفة .

﴿وَاتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦٤﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٦٥﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾﴾

عيسى ويصلي خلفه على شريعة محمد ﷺ، ثم يقتل الخنازير ويكسر الصليب، ويخرب البِيَع والكنائس، ويقتل النصارى إلّا من آمن به»[1] .

أخبرنا عبد الواحد المليحي، أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي، أخبرنا محمد بن يوسف، حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا ابن بكير، حدثنا الليث ، عن يونس، عن ابن شهاب، عن نافع مولى أبي قتادة الأنصاري أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامُكم منكم»[2]؟ .

**وقال الحسن وجماعة: «وإنه» يعني وإن القرآن لعلم للساعة يعلمكم قيامها، ويخبركم بأحوالها** وأهوالها، **﴿فلا تَمْتَرُنَّ بها﴾**، فلا تشكنّ فيها، قال ابن عباس: لا تكذبوا بها، **﴿واتبعونِ﴾**، على التوحيد، **﴿هذا﴾**، الذي أنا عليه، **﴿صراطٌ مستقيمٌ﴾** .

**﴿ولا يَصُدَّنكم﴾**، لا يصرفنكم، **﴿الشيطانُ﴾**، عن دين الله، **﴿إنه لكم عدوٌ مبينٌ﴾** .

**﴿ولمّا جاءَ عيسى بالبيناتِ قالَ قد جئتُكم بالحكمةِ﴾**، بالنبوة، **﴿ولأُبيّنَ لكم بعضَ الذي تختلفون فيه﴾**، من أحكام التوراة، قال قتادة: يعني اختلاف الفرق الذين تحزبوا على أمر عيسى. قال الزجاج: الذي جاء به عيسى في الإنجيل إنما هو بعض الذي اختلفوا فيه، وبيّن لهم في غير الإنجيل ما احتاجوا إليه. **﴿فاتقوا الله وأطيعون﴾** .

**﴿إنَّ الله هو ربي وربُّكم فاعبدوه هذا صراطٌ مستقيمٌ * فاختلفَ الأحزابُ من بينهم فويلٌ للذين ظلموا من عذابِ يومٍ أليمٍ * هل ينظرون إلّا الساعةَ﴾**، يعني أنها تأتيهم لا محالة فكأنهم ينتظرونها، **﴿أنْ تأتيَهُم بغتةً﴾**، فجأة، **﴿وهم لا يشعرون﴾** .

(١) انظر: أبو داود في الملاحم، باب: خروج الدجال: ٦/١٧٧، مسند الإمام أحمد: ٢/٤٠٦، ٤٣٧ .

(٢) أخرجه البخاري في الأنبياء، باب: نزول عيسى بن مريم عليهما السلام: ٦/٤٩١، ومسلم في الأنبياء، باب نزول عيسى ابن مريم حاكماً بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم برقم: (١٥٥): ١/١٣٦، والمصنف في شرح السنة: ١٥/٨٢ .

# تفسير الطبري

## جامع البيان عن تأويل آي القرآن

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري

(٢٢٤هـ - ٣١٠هـ)

تحقيق

الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

بالتعاون مع

مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية

بدار هجر

الدكتور عبد السند حسن يمامة

الجزء العشرون

هجر

للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

جلد 20

الطبعة الأولى

القاهرة ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية
بدار هجر
الدكتور عبد السند حسن يمامة
مكتب : ٤ ش ترعة الزمر - المهندسين - جيزة
ت : ٣٢٥١٠٢٧
مطبعة : ٣٢٥٢٥٧٩ - فاكس : ٣٢٥١٧٥٦

﴿مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِي ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾ : لو شاء اللهُ لجعَل في الأرضِ ملائكةً يخلُفُ [٥٦/٤٤و] بعضُهم بعضًا .

٩٠/٢٥ / حدَّثنا محمدٌ ، قال : ثنا أحمدُ ، قال : ثنا أسباطُ ، عن السديِّ : ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِي ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾ . قال : خلفًا منكم[(1)] .

**القولُ في تأويلِ قولِه تعالى** : ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٢﴾﴾ .

**اختلَف أهلُ التأويلِ** في « الهاءِ » التي في قولِه : ﴿وَإِنَّهُۥ﴾ ، وما المعنيُّ بها ، ومِن ذِكْرِ ما هي ؛ **فقال بعضُهم** : هي مِن ذكرِ عيسى ، وهي عائدةٌ عليه . وقالوا : معنى الكلامِ : وإن عيسى ظهورَه عَلَمٌ يُعلَمُ به مجيءُ الساعةِ ؛ لأن ظهورَه مِن أشراطِها ، ونزولَه إلى الأرضِ دليلٌ على فناءِ الدنيا ، وإقبالِ الآخرةِ .

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنا** ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن عاصمٍ ، عن أبي رَزِينٍ ، عن أبي[(2)] يحيى ، عن ابنِ عباسٍ : ( وإنه لَعَلَمٌ للساعةِ ) . قال : خروجُ عيسى ابنِ مريمَ[(3)] .

**حدَّثنا** ابنُ المثنى ، قال : ثنا ابنُ أبي عديٍّ ، عن شعبةَ ، عن عاصمٍ ، عن أبي

---

(١) ذكره ابن كثير في تفسيره ٧/ ٢٢٢.

(٢) سقط من : ص ، م ، ت١ ، ت٢ ، ت٣.

(٣) تفسير الثوري ص٢٧٣ - وعنده الحسن بدلًا من عاصم ، وأخرجه الطبراني (١٢٧٤٠) من طريق سفيان به ، وأحمد ٥/٨٥ (٢٩١٨) ، والحارث بن أسامة (٧١٩ - بغية) من طريق عاصم به ، ولم يذكر « أبا رزين » .

رَزِينٍ ، عن ابنِ عباسٍ بمثلِه ، إلا أنه قال : نزولُ عيسى ابنِ مريمَ[(١)] .

**حدَّثني** محمدُ بنُ إسماعيلَ الأَحْمَسِيُّ ، قال : ثنا غالبُ بنُ فائدٍ[(٢)] ، قال : ثنا قيسٌ ، عن عاصمٍ ، عن أبي رَزِينٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : ( وإنه لَعَلَمٌ للساعةِ )[(٣)] . قال : نزولُ عيسى ابنِ مريمَ .

**حدَّثنا** أبو كُرَيبٍ ، قال : ثنا ابنُ عطيةَ ، عن فُضَيلِ بنِ مرزوقٍ ، عن جابرٍ ، قال : كان ابنُ عباسٍ يقولُ : ما أدْرى أعلِمَ الناسُ تفسيرَ هذه الآيةِ ، أم لم يَفْطِنوا لها ؟ ( وإنه لَعَلَمٌ للساعةِ ) . قال : نزولُ عيسى ابنِ مريمَ .

**حدَّثني** محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثني أبي ، قال : ثني عمي ، قال : ثني أبي ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ : ( وإنه لَعَلَمٌ للساعةِ ) . قال : يعني[(٤)] : عيسى ابنَ مريمَ .

**حدَّثني** يعقوبُ ، قال : ثنا هُشَيمٌ ، قال : أخبَرنا حصينٌ ، عن أبي مالكٍ ، وعوفٌ ، عن الحسنِ أنهما قالا في قولِه : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ ﴾ . قالا : نزولُ عيسى ابنِ مريمَ . وقرَأها أحدُهما : ( وإنه لَعَلَمٌ للساعةِ )[(٥)] .

**حدَّثنا** محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثني** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبي نَجيحٍ ، عن مجاهدٍ

---

(١) أخرجه مسدد – كما في المطالب العالية (٤٠٩٤) من طريق شعبة به ، وأخرجه الحاكم ٤٤٨/٢ من طريق عكرمة عن ابن عباس ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٢٠/٦ إلى الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم .

(٢) في م : « قائد » ، وقد تقدم في ١٦/ ٥٩٢. وينظر الجرح والتعديل ٧/ ٤٩.

(٣) ينظر مختصر الشواذ ص ١٣٦.

(٤) في ص ، م ، ت ٢، ت٣ : « نزول» .

(٥) ذكره ابن كثير في تفسيره ٧/ ٢٢٣، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٢٠/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد من قول الحسن وحده .

قولَه : ( وإنه لَعَلَمٌ للساعةِ ) . قال : آيةٌ للساعةِ ؛ خروجُ عيسى ابنِ مريمَ قبلَ يومِ القيامةِ[(١)] .

**حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ( وإنه لَعَلَمٌ للساعةِ ) . قال : نزولُ عيسى ابنِ مريمَ عَلَمٌ للساعةِ ؛ القيامةِ[(٢)] .

/ **حدَّثنا** ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن مَعْمَرٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ( وإنه لَعَلَمٌ للساعةِ ) . قال : نزولُ عيسى ابنِ مريمَ عَلَمٌ للساعةِ[(٣)] . ٩١/٢٥

**حدَّثنا** محمدٌ ، قال : ثنا أحمدُ ، قال : ثنا أسباطُ ، عن السديِّ : ( وإنه لَعَلَمٌ للساعةِ ) . قال : خروجُ عيسى ابنِ مريمَ قبلَ يومِ القيامةِ[(٤)] .

**حُدِّثت** عن الحسينِ ، قال : سمعتُ أبا معاذٍ يقولُ : أخبَرنا عُبَيدٌ ، قال : سمعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه : ( وإنه لَعَلَمٌ للساعةِ ) . يعني خروجَ عيسى ابنِ مريمَ ونزولَه مِن السماءِ قبلَ يومِ القيامةِ[(٥)] .

**حدَّثني** يونسُ ، [٥٦/٤٤ظ] قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ في قولِه : ( وإنه لَعَلَمٌ للساعةِ ) . قال : نزولُ عيسى ابنِ مريمَ عَلَمٌ للساعةِ حينَ يَنزِلُ[(٦)] .

**وقال آخرون** : « الهاءُ » التي في قولِه : ﴿ وَإِنَّهُۥ ﴾ مِن ذكرِ القرآنِ . وقالوا : معنى الكلامِ : وإن هذا القرآنَ لعَلَمٌ للساعةِ يُعْلِمُكم بقيامِها ، ويخبرُكم عنها وعن أهْوالِها .

---

(١) تفسير مجاهد ص ٥٩٥، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٢٠/٦ إلى عبد بن حميد .

(٢) أخرجه أبو عمرو الداني في السنة الواردة في الفتن (٦٩٢) من طريق سعيد به .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ١٩٨/٢ عن معمر به ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٢٠/٦ إلى عبد بن حميد .

(٤) ذكره القرطبي في تفسيره ١٠٥/١٦.

(٥) ذكره القرطبي في تفسيره ١٠٥/١٦ ، وابن كثير في تفسيره ٢٢٣/٧.

(٦) ينظر البحر المحيط ٢٥/٨.

## ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ ، قال : كان الحسنُ يقولُ : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ ﴾ : هذا القرآنُ[1] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ ، قال : كان ناسٌ يقولون : القرآنُ عَلَمٌ للساعةِ[2] .

واجتمعَت قرأةُ الأمصارِ فى قراءةِ قولِه : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ ﴾ . على كسرِ العينِ مِن العِلمِ .

ورُوِى عن ابنِ عباسٍ ما ذكرتُ عنه من فتحِها ، وعن قتادةَ والضحاكِ .

والصوابُ مِن القراءةِ فى ذلك الكسرُ فى العينِ ؛ لإجماعِ الحجةِ مِن القرأةِ عليه . وقد ذُكِر أن ذلك فى قراءةِ أُبَىٍّ : ( وإنه لذِكْرٌ للساعةِ ) ، فذلك مُصَحِّحٌ قراءةَ الذين قرءوا بكسرِ العينِ مِن قولِه : ﴿ لَعِلْمٌ ﴾ .

وقولُه : ﴿ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا ﴾ . يقولُ : فلا تَشُكُّنَّ فيها وفى مجيئِها أيُّها الناسُ .

كما حدَّثنا محمدٌ ، قال : ثنا أحمدُ ، قال : ثنا أسباطُ ، عن السدىِّ : ﴿ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا ﴾ . قال : تَشُكُّون فيها[3] .

وقولُه : ﴿ وَاتَّبِعُونِ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : وأَطِيعون فاعمَلوا بما أمَرْتُكم به ،

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٠ إلى عبد بن حميد .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/١٩٨ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٠ إلى عبد ابن حميد .

(٣) ذكره القرطبى فى تفسيره ١٦/١٠٧ بلفظ : « فلا تكذبون بها » .

وانتهُوا عما نهيتُكم عنه ، ﴿ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾ . يقولُ : اتباعُكم إيَّاى أيُّها الناسُ فى أمْرِى ونَهْيِى ، ﴿ صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾ . يقولُ : طريقٌ لا اعوجاجَ فيه ، بل هو قويمٌ .

وقولُه : ﴿ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ . يقولُ جل ثناؤُه : ولا يَعْدِلَنَّكم الشيطانُ عن طاعتى فيما آمرُكم وأنْهاكم ، فتُخالِفوه إلى غيرِه ، وتَجوروا عن الصراطِ المستقيمِ فتَضِلُّوا ، ﴿ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ . يقولُ : إن الشيطانَ لكم عدوٌّ يدعُوكم إلى ما فيه هلاكُكم ، ويَصُدُّكم عن قصدِ السبيلِ ؛ ليُورِدَكم المهالكَ ، ﴿ مُّبِينٌ ﴾ : قد أبانَ لكم عداوتَه ، بامتناعِه مِن السجودِ لأبيكم آدمَ عليه السلامُ ، وإدلائِه إياه بالغرورِ حتى أخرَجه مِن الجنةِ حسدًا وبغيًا .

**القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِٱلْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى / تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٦٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ** ٩٢/٢٥
**رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦٤﴾ ﴾ .**

يقولُ تعالى ذكرُه : ولَمَّا جاء عيسى بنى إسرائيلَ ، ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ . يعنى : بالواضحاتِ مِن الأدلةِ . وقيل : عُنى بالبيِّناتِ الإنجيلُ .

## ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ . أى : بالإنجيلِ[(١)] .

[٥٧/٤٤و] وقولُه : ﴿ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِٱلْحِكْمَةِ ﴾ . قيل : عُنى بالحكمةِ فى هذا الموضعِ النبوةُ .

---

(١) ذكره القرطبى فى تفسيره ١٦/١٠٧، ١٠٨.

# مسند

# الإمام أحمد بن حنبل

( ١٦٤ - ٢٤١ هـ )

أشرف على تحقيقه

الشيخ شعيب الأرنؤوط

حقق هذا الجزء وخرج أحاديثه وعلق عليه

شعيب الأرنؤوط عادل مرشد

الجزء الخامس

مؤسسة الرسالة

الطبعة الأولى
١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع
مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٦٤٣ ٢٤٣ - ٨١٥١١٢ - ص.ب: ٧٤٦٠ برقيا: بيوشران

عن ابنِ عبـاس، قال: قال رسـولُ الله ﷺ: «أُمِـرْتُ بركْعَتي الضُّحَى، ولَم تُؤمَرُوا بها، وأُمِرْتُ بالأَضْحى، ولم تُكْتَبْ»(١).

٢٩١٧ - حدثنا أسودُ بنُ عامر، حدثنا شَريكٌ، عن جابرٍ، عن عِكْرِمة عن ابن عباس، عن النبيِّ ﷺ، قال: «كُتِبَ عليَّ النَّحْرُ، ولم يُكْتَبْ عليكُم، وأُمِرْتُ بركْعَتَي الضُّحى، ولم تُؤمَروا بها»(٢).

٢٩١٨ - حدثنـا هاشمُ بنُ القـاسم، حدثنـا شَيْبانُ، عن عاصمٍ، عن أبي رَزِينٍ، عن أبي يحيى مولى ابن عقيل الأنصاري، قال:

قال ابنُ عباس: لقد عَلِمتُ آيةً من القرآنِ ما سألني عنها رجلٌ قطُّ، فما أدري أَعَلِمَها الناسُ، فلم يسألوا عنها، أم لم يَفْطُنُوا لها، فيسألوا عنها؟! ثم طَفِقَ يُحَدِّثنا، فلما قام، تَلاوَمْنا أن لا نكونَ سألْناهُ عنها، فقلتُ: أنا لها إذا راحَ غداً، فلما راحَ الغدَ، قلتُ: يا ابنَ عباس، ذكرتَ أمسِ أن آيةً مِن القـرآن لم يَسألْكَ عنها رَجُلٌ قطُّ، فلا تَدري أَعَلِمَها النَّاسُ، فلم يسألوا عنها، أم لم يَفْطُنُوا لها؟ فقلتُ: أَخبِرْني عنها، وعن اللاّتي قَرَأْتَ قبلَها. قال: نعم، إنَّ رسولَ الله ﷺ قال لِقريشٍ: «يا مَعْشَرَ ٣١٨/١

---

(١) إسنـاده ضعيف لضعف جابر بن يزيد الجعفي. وأخرجه البزار (٢٤٣٤) من طريق وكيع بن الجراح، عن إسرائيل، بهٰذا الإسناد. وانظر (٢٠٦٥).

تنبيه: وقع في بعض النسخ بعد هٰذا الحديث حديث آخر جُمع فيه بين هٰذا المتن وبين إسناد الحديث الآتي بعده، ولعله من اضطراب النساخ.

(٢) إسنـاده ضعيف كسـابقـه. وأخـرجه الطبراني (١١٨٠٣) من طريق زكريا بن يحيى، عن شريك النخعي، بهٰذا الإسناد.

قُرَيْشٍ، إنه ليس أَحدٌ يُعْبَدُ من دُونِ اللهِ فيه خَيْرٌ» وقد عَلِمَتْ قريشٌ أن النصارى تَعْبُدُ عيسى ابنَ مريم، وما تقولُ في محمد، فقالوا: يا محمدُ، أَلستَ تَزْعُم أن عيسى كان نبياً وعَبْداً من عبادِ الله صالحاً، فلَئِنْ كنتَ صادقاً، فإن آلِهَتَهُم لَكَما تقولونَ. قال: فأَنزل اللهُ عز وجَلَّ: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابنُ مريمَ مَثَلاً إذا قَومُكَ مِنهُ يَصِدُّونَ﴾ [الزخرف: ٥٧]. قال: قلتُ: ما يَصِدُّونَ؟ قال: يَضِجُّونَ، ﴿وإنَّه لَعَلَمٌ لِلسَّاعةِ﴾ [الزخرف: ٦١]، قال: هو خروجُ عيسى ابنِ مريم عليه السلام قبلَ يومِ (١) القيامةِ(٢).

---

(١) لفظة «يوم» ليست في (ظ٩) و(ظ١٤).

(٢) إسناده حسن، رجاله ثقات رجال الصحيح غير عاصم - وهو ابن أبي النجود - فقد روى له أصحاب السنن، وحديثه في الصحيحين مقرون، وهو صدوق حسن الحديث. أبو رَزين: اسمه مسعود بن مالك الأسدي، وأبو يحيى: هو المعرقَب، واسمه مِصْدَع، وفي «التهذيب»: أنه مولى عبد الله بن عمرو، ويقال: مولى معاذ بن عفراء الأنصاري، والذي هنا أنه مولى ابن عَقيل الأنصاري، قلنا: فلعل أحد الرواة حَرَّف كلمة «عفراء» إلى: عقيل، والله تعالى أعلم. شيبان: هو ابن عبد الرحمٰن النَّحْوي.

وأخرجه دون قصة ابن عباس في أوله الطبراني (١٢٧٤٠) من طريق الوليد بن مسلم، عن سفيان الثوري وشيبان، بهذا الإسناد. ولم يزد على قوله: «أبي يحيى» في إسناده.

وأخرجه مختصراً ابن حبان (٦٨١٧) من طريق الوليد بن مسلم، عن شيبان بن عبد الرحمٰن، عن عاصم، عن أبي رَزين، عن أبي يحيى مولى ابن عفراء، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وإنه لعلم للساعة﴾، قال: «نزول عيسى ابن مريم من قبل يوم القيامة». هكذا جعله مرفوعاً.

وأخرجه بنحوه موقوفاً على ابن عباس الطبري ٢٥/ ٩٠ من طريق سفيان الثوري وشعبة وقيس، ثلاثتهم عن عاصم بن أبي النَّجود، به. إلا أن شعبة وقيساً لم يذكرا في =

٢٩١٩ ـ حدثنا أبو النَّضْر، قال: حدثنا عبدُ الحميدِ، حدَّثنا شَهْر

---

= إسناده أبا يحيى.

وأخرجه كذلك الحاكم ٢/٤٤٨ من طريق إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، به. وصحح إسناده، ووافقه الذهبي!

وأخرجه الطبري ٢٥/٩٠ من طريق عطية العَوْفي، عن ابن عباس، موقوفاً.

وأخرجه الطبري أيضاً ٢٥/٩٠ من طريق فضيل بن مرزوق، عن جابر قال: كان ابن عباس يقول: ما أدري عَلِمَ الناس بتفسير هٰذه الآية، أم لم يفطنوا لها؟ ﴿وإنه لعَلَمٌ للساعة﴾ قال: نزول عيسى ابن مريم.

قلنا: قوله تعالى: ﴿وإنه لَعَلَمٌ للساعة﴾، هٰكذا قرأ ابن عباس وغيره «عَلَم» بفتح العين واللام، وقال الطبري: اجتمعت قُرَّاء الأمصار في قراءة قوله: ﴿وإنه لَعِلْمٌ للساعة﴾ على كسر العين من العلم، وروي عن ابن عباس ما ذكرت عنه في فتحها، وعن قتادة والضحاك، والصواب من القراءة في ذٰلك الكسر في العين، لإجماع الحجة من القراء عليه.

وقال ابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/٣٢٥: قرأ الجمهور «لَعِلْم» بكسر العين وتسكين اللام، وقرأ ابن عباس وأبو رزين وأبو عبد الرحمٰن وقتادة وحميد وابن مُحيصن بفتحهما. قال ابن قتيبة: من قرأ بكسر العين، فالمعنى أنه يُعلَم به قربُ الساعة، ومن فتح العين واللام، فإنه بمعنى العلامه والدليل. وانظر «تفسير ابن كثير» ٧/٢٢٢-٢٢٣.

قلنا: وقد تواترت الأخبار في نزول عيسى ابن مريم عليه السلام قبل يوم القيامة، وللمحدث محمد أنور شاه الكَشْمِيري رحمه الله كتاب جمع فيه هٰذه الأخبار، وسماه «التصريح بما تواتر في نزول المسيح»، مطبوع بتحقيق الشيخ العلامة عبد الفتاح أبو غدة.

يضِجُّون، قال السندي: بكسر الضاد المعجمة، من أَضَجَّ أو ضَجَّ: إذا صاح، والأول أنسب، فإن الثاني يُستعمل في صياح المغلوب الذي أصابه مشقة وجَزَع، والأول بخلافه.

حدثنا عبدُ الله بنُ عباس، قال: بَيْنَما رسولُ الله ﷺ بفِنَاءِ بيته بمكةَ جالسٌ، إذْ مرَّ به عثمانُ بنُ مَظْعُون، فَكَشَر(١) إلى رسولِ الله ﷺ، فقال له رسولُ الله ﷺ: «ألا تَجْلِسُ؟» قال: بَلى. قال: فجَلَسَ رسولُ الله ﷺ مُسْتَقْبِلَه، فبينَما هو يُحَدِّثُه إذ شَخَصَ رسولُ الله ﷺ ببَصَرِه إلى السماءِ، فنَظَرَ ساعةً إلى السماءِ، فأخذ يَضَعُ بصرَهُ حتى وَضَعه على يمينِه في الأرض، فتحَرَّفَ رسولُ الله ﷺ عن جليسِه عثمان إلى حَيْثُ وَضَعَ بصرَه، وأخذ يُنْغِضُ رأْسَه كأنه يَسْتَفْقِهُ ما يُقَالُ له، وابن مَظْعُون يَنْظُرُ، فلما قَضَى حاجتَه، واسْتَفْقَه ما يُقالُ له، شَخَصَ بَصَرُ رسول الله ﷺ إلى السماءِ كما شَخَصَ أوَّلَ مرةٍ، فأَتْبَعَهُ بصرَه حتى تَوارَى في السماءِ، فأقبل إلى عثمانَ بجِلْسَتِه الأُولى، قال: يا محمدُ، فيما كنتُ أُجالِسُك وآتيك، ما رأيْتُك تفعلُ كفِعلك الغَدَاةَ! قال: «وما رَأَيْتَني فَعَلْتُ؟» قال: رأيتك تَشْخَصُ بَصَرَكَ إلى السماءِ، ثم وضعتَه حيث وضعتَه على يمينِكَ، فتَحَرَّفْتَ إليه وتـركتني، فأخـذت تُنْغِضُ رأْسَك كأنك تَسْتَفْقِهُ شيئاً يُقال لك. قال: «وفَطِنْتَ لذلكَ؟» قال عثمانُ: نعم. قال رسولُ الله ﷺ: «أتاني رسولُ الله آنِفاً، وأنتَ جالسٌ» قال: رسولُ الله؟! قال: «نَعَم» قال: فما قالَ لك؟ قال: ﴿إنَّ اللهَ يَأْمُرُ بالعَـدْلِ والإحْسـانِ وإيتاءِ ذِي القُرْبَى ويَنْهَى عنِ

(١) في (م) و(س) و«حاشية السندي»: فتكشر. قال السندي: من الكَشْر: وهو ظهور الأسنان للضحك، وقد كاشره: إذا ضحك في وجهه وباسطه، قال أبو الدرداء: إنا لَنُكْشِرُ في وجوه أقوامٍ وقلوبنا تلعنهم، علقه البخاري في «صحيحه» في الأدب: باب المداراة مع الناس.

# الدُّرُّ المَنْثُور
في
# التَّفْسِيرِ بالمأثُور

لجلال الدين السيوطي
(٨٤٩هـ - ٩١١هـ)

تحقيق
الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي
بالتعاون مع
مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية
الدكتور عبد السند حسن يمامة

الجزء الثالث عشر

الطبعة الأولى

القاهرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية

الدكتور/ عبد السند حسن يمامة

مكتب : ٤ش ترعة الزمر - المهندسين

ت : ٣٢٥٢٥٧٩ - ٣٢٥١٠٢٧

فاكس : ٣٢٥١٧٥٦

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ المشركين أتَوْا رسولَ اللهِ ﷺ فقالُوا له : أرأيتَ ما يُعْبَدُ[1] من دونِ اللهِ ، أين هم ؟ قال : «في النارِ» . قالوا : والشمسُ والقمرُ ؟ قال : «والشمسُ والقمرُ» . قالوا : فعيسى ابنُ مريمَ ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾ . قال : يَعْمُرون الأرضَ بدلًا منكم[2] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، ومسدَّدٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [3]والحاكمُ وصحَّحه[3] ، والطبرانيُّ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ( وإنَّه لعَلَمٌ للساعةِ ) . قال : خُرُوجُ عيسى قبلَ يومِ القيامةِ[4] .

[3]وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ : ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ . قال[5] : «خروجُ عيسى[6] قبلَ يومِ القيامةِ»[3][7] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى هريرةَ : ( وإنَّه لعَلَمٌ للساعةِ ) . قال : خُرُوجُ

---

(١) فى الأصل : « يعبدون » .
(٢) ابن جرير ٦٣٠/٢٠ .
(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ ، م .
(٤) مسدد - كما فى المطالب العالية (٤٠٩٤) - والطبرانى (١٢٧٤٠) .
(٥) بعده فى الأصل : « هو » .
(٦) بعده فى الأصل : « بن مريم » .
(٧) الحاكم ٢٥٤/٢ .

عيسى ، يَمْكُثُ في الأرضِ أربعين سنةً ، تكونُ تلك الأربعون[1] أربعَ سنين ، يَحُجُّ ويَعْتَمِرُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ( وإنَّه لعَلَمٌ للساعةِ ) . قال : آيةٌ للساعةِ خُرُوجُ عيسى ابنِ مريمَ قبلَ يومِ القيامةِ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ : ( وإنَّه لعَلَمٌ للساعةِ ) . قال : نزولُ عيسى[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ( وإنَّه لعَلَمٌ للساعةِ ) . قال : نُزولُ عيسى عَلَمٌ[4] للساعةِ ، وناسٌ يقولُون : القرآن عَلَمٌ للساعةِ[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن شيبانَ قال : كان الحسنُ يقولُ : ( وإنَّه لعَلَمٌ للساعةِ ) . قال : هذا القرآنُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ ﴾[6] . بخَفْضِ العينِ .

٢١/٦ وأخرَج /عبدُ بنُ حميدٍ عن حمادِ بنِ سلمةَ قال : قرَأتُها في مصحفِ أُبَيٍّ :

---

(١) في الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ : « الأربعين » .

(٢) ابن جرير ٦٣٢/٢٠ ، ٦٣٣ .

(٣) ابن جرير ٦٣٢/٢٠ .

(٤) ليس في : الأصل .

(٥) عبد الرزاق ١٩٨/٢ ، وابن جرير ٦٣٣/٢٠ .

(٦) بعده في م : « قال : هذا القرآن » .

( وإنه لَذِكْرٌ للساعةِ )[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ : ( وإنَّه لعَلَمٌ للساعةِ ) . قال : نزولُ عيسَى[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ . قال : من تبديلِ التوراةِ[٣] .

**قولُه تعالى : ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «تقومُ الساعةُ والرجلان يَحلُبان اللِّقْحةَ[٤] ، والرجلان يَطْويانِ الثَّوبَ» . ثم قرَأ : « ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ » .

**قولُه تعالى : ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن سعدِ بنِ معاذٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا كان يومُ القيامةِ انقَطَعَتِ الأرحامُ ، وقَلَّتِ الأسبابُ[٥] ، وذَهَبَتِ[٦] الأُخُوَّةُ إلا الأُخُوَّةَ فى اللهِ» . وذلك قولُه : ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ

---

(١) مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٣٨ . وهى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .
(٢) ابن جرير ٢٠/٦٣١ ، ٦٣٢ .
(٣) ابن جرير ٢٠/٦٣٦ .
(٤) اللقحة : الناقة القريبة العهد بالنّتاج . النهاية ٤/٢٦٢ .
(٥) فى م : « الأنساب » .
(٦) فى الأصل : « قلت » .

# تفسير الطبري

## جامع البيان عن تأويل آي القرآن

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري

( ٢٢٤هـ - ٣١٠هـ )

تحقيق
الدكتور/ عبد الله بن عبد المحسن التركي
بالتعاون مع
مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية
بدار هجر
الدكتور/ عبد السند حسن يمامة

الجزء العشرون

هجر
للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

الطبعة الأولى

القاهرة ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية
بدار هجر
الدكتور عبد السند حسن يمامة
مكتب : ٤ ش ترعة الزمر - المهندسين - جيزة
ت : ٣٢٥١٠٢٧
مطبعـة : ٣٢٥٢٥٧٩ - فاكس : ٣٢٥١٧٥٦

﴿مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾ : لو شاء اللهُ لجعَل فى الأرضِ ملائكةً يخلُفُ [٥٦/٤٤و] بعضُهم بعضًا .

/ حدَّثنا محمدٌ ، قال : ثنا أحمدُ ، قال : ثنا أسباطُ ، عن السدىِّ : ﴿وَلَوْ نَشَآءُ ٩٠/٢٥
لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾ . قال : خلَفًا منكم[(١)] .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٢﴾﴾ .

اختلَف أهلُ التأويلِ فى « الهاءِ » التى فى قولِه : ﴿وَإِنَّهُۥ﴾ ، وما المعنىُّ بها ، ومِن ذِكْرِ ما هى ؛ فقال بعضُهم : هى مِن ذكرِ عيسى ، وهى عائدةٌ عليه . وقالوا : معنى الكلامِ : وإن عيسى ظهورَه عَلَمٌ يُعلَمُ به مجىءُ الساعةِ ؛ لأن ظهورَه مِن أشراطِها ، ونزولَه إلى الأرضِ دليلٌ على فناءِ الدنيا ، وإقبالِ الآخرةِ .

## ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن عاصمٍ ، عن أبى رَزِينٍ ، عن أبى[(٢)] يحيى ، عن ابنِ عباسٍ : ( وإنه لَعَلَمٌ للساعةِ ) . قال : خروجُ عيسى ابنِ مريمَ[(٣)] .

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنا ابنُ أبى عدىٍّ ، عن شعبةَ ، عن عاصمٍ ، عن أبى

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٧/ ٢٢٢.

(٢) سقط من : ص ، م ، ت١ ، ت٢ ، ت ٣.

(٣) تفسير الثورى ص٢٧٣ - وعنده الحسن بدلًا من عاصم ، وأخرجه الطبرانى (١٢٧٤٠) من طريق سفيان به ، وأحمد ٨٥/٥ (٢٩١٨) ، والحارث بن أسامة (٧١٩ - بغية) من طريق عاصم به ، ولم يذكر « أبا رزين » .

رَزِينٍ ، عن ابنِ عباسٍ بمثلِه ، إلا أنه قال : نزولُ عيسى ابنِ مريمَ[(١)] .

حدَّثني محمدُ بنُ إسماعيلَ الأَحْمَسِيُّ ، قال : ثنا غالبُ بنُ فائدٍ[(٢)] ، قال : ثنا قيسٌ ، عن عاصمٍ ، عن أبي رَزِينٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : ( وإنه لَعَلَمٌ للساعةِ )[(٣)] . قال : نزولُ عيسى ابنِ مريمَ .

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ ، قال : ثنا ابنُ عطيةَ ، عن فُضَيلِ بنِ مرزوقٍ ، عن جابرٍ ، قال : كان ابنُ عباسٍ يقولُ : ما أدْرِى أعلِمَ الناسُ تفسيرَ هذه الآيةِ ، أم لم يَفْطِنوا لها ؟ ( وإنه لَعَلَمٌ للساعةِ ) . قال : نزولُ عيسى ابنِ مريمَ .

حدَّثني محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثني أبي ، قال : ثني عمي ، قال : ثني أبي ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ : ( وإنه لَعَلَمٌ للساعةِ ) . قال : يعني[(٤)] : عيسى ابنَ مريمَ .

حدَّثني يعقوبُ ، قال : ثنا هُشَيمٌ ، قال : أخبَرنا حصينٌ ، عن أبي مالكٍ ، وعوفٌ ، عن الحسنِ أنهما قالا في قولِه : ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ . قالا : نزولُ عيسى ابنِ مريمَ . وقرَأها أحدُهما : ( وإنه لَعَلَمٌ للساعةِ )[(٥)] .

حدَّثنا محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، وحدَّثني الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبي نَجيحٍ ، عن مجاهدٍ

---

(١) أخرجه مسدد - كما فى المطالب العالية (٤٠٩٤) من طريق شعبة به ، وأخرجه الحاكم ٤٤٨/٢ من طريق عكرمة عن ابن عباس ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٠/٦ إلى الفريابى وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبى حاتم .

(٢) فى م : « قائد » ، وقد تقدم فى ١٦/ ٥٩٢. وينظر الجرح والتعديل ٧/ ٤٩.

(٣) ينظر مختصر الشواذ ص ١٣٦.

(٤) فى ص ، م ، ت ٢، ت٣ : « نزول» .

(٥) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٧/ ٢٢٣، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٠/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد من قول الحسن وحده .

قولَه : ( وإنه لَعَلَمٌ للساعةِ ) . قال : آيةٌ للساعةِ ؛ خروجُ عيسى ابنِ مريمَ قبلَ يومِ القيامةِ[(١)] .

**حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ( وإنه لَعَلَمٌ للساعةِ ) . قال : نزولُ عيسى ابنِ مريمَ عَلَمٌ للساعةِ ؛ القيامةِ[(٢)] .

/ **حدَّثنا** ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن مَعْمَرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ( وإنه لَعَلَمٌ للساعةِ ) . قال : نزولُ عيسى ابنِ مريمَ عَلَمٌ للساعةِ[(٣)] . ٩١/٢٥

**حدَّثنا** محمدٌ ، قال : ثنا أحمدُ ، قال : ثنا أسباطُ ، عن السديِّ : ( وإنه لَعَلَمٌ للساعةِ ) . قال : خروجُ عيسى ابنِ مريمَ قبلَ يومِ القيامةِ[(٤)] .

**حُدِّثت** عن الحسينِ ، قال : سمعتُ أبا معاذٍ يقولُ : أخبرَنا عُبَيدٌ ، قال : سمعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ( وإنه لَعَلَمٌ للساعةِ ) . يعنى خروجَ عيسى ابنِ مريمَ ونزولَه مِن السماءِ قبلَ يومِ القيامةِ[(٥)] .

**حدَّثنى** يونسُ ، [٥٦/٤٤ظ] قال : أخبرَنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ( وإنه لَعَلَمٌ للساعةِ ) . قال : نزولُ عيسى ابنِ مريمَ عَلَمٌ للساعةِ حينَ يَنزِلُ[(٦)] .

**وقال آخرون** : « الهاءُ » التى فى قولِه : ﴿ وَإِنَّهُ ﴾ مِن ذكرِ القرآنِ . وقالوا : معنى الكلامِ : وإن هذا القرآنَ لعَلَمٌ للساعةِ يُعْلِمُكم بقيامِها ، ويخبرُكم عنها وعن أهْوالِها .

---

(١) تفسير مجاهد ص ٥٩٥، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٢٠ إلى عبد بن حميد .

(٢) أخرجه أبو عمرو الدانى فى السنة الواردة فى الفتن (٦٩٢) من طريق سعيد به .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ١٩٨ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٢٠ إلى عبد بن حميد .

(٤) ذكره القرطبى فى تفسيره ١٦/ ١٠٥.

(٥) ذكره القرطبى فى تفسيره ١٦/ ١٠٥ ، وابن كثير فى تفسيره ٧/ ٢٢٣.

(٦) ينظر البحر المحيط ٨/ ٢٥.

## ذكرُ مَن قال ذلك

**حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ ، قال : كان الحسنُ يقولُ : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ ﴾ : هذا القرآنُ[1] .

**حدَّثنا** ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ ، قال : كان ناسٌ يقولون : القرآنُ عَلَمٌ للساعةِ[2] .

واجتمعَت قرأةُ الأمصارِ في قراءةِ قولِه : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ ﴾ . على كسرِ العينِ مِن العِلمِ .

ورُوِى عن ابنِ عباسٍ ما ذكرتُ عنه من فتحِها ، وعن قتادةَ والضحاكِ .

**والصوابُ مِن القراءةِ في ذلك** الكسرُ في العينِ ؛ لإجماعِ الحجةِ مِن القرأةِ عليه . وقد ذُكِر أن ذلك في قراءةِ أُبَيٍّ : ( وإنه لذِكْرٌ للساعةِ ) ، فذلك مُصَحِّحٌ قراءةَ الذين قَرءوا بكسرِ العينِ مِن قولِه : ﴿ لَعِلْمٌ ﴾ .

وقولُه : ﴿ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا ﴾ . يقولُ : فلا تَشُكُّنَّ فيها وفي مجيئِها أيُّها الناسُ .

كما **حدَّثنا** محمدٌ ، قال : ثنا أحمدُ ، قال : ثنا أسباطُ ، عن السديِّ : ﴿ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا ﴾ . قال : تَشُكُّون فيها[3] .

وقولُه : ﴿ وَٱتَّبِعُونِۚ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : وأطِيعون فاعمَلوا بما أمَرتُكم به ،

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٢٠ إلى عبد بن حميد .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ١٩٨ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٢٠ إلى عبد ابن حميد .

(٣) ذكره القرطبى فى تفسيره ١٦/ ١٠٧ بلفظ : « فلا تكذبون بها » .

# فتح البيان
## في مقاصد القرآن

تفسير سلفي أثري خال من الإسرائيليات والجدليات المذهبية والكلامية
يغني عن جميع التفاسير ولا تغني جميعها عنه

تأليف
السيد الإمام العلامة الملك المؤيد من الله الباري
أبي الطيب "صديق بن حسن بن علي الحسيني القنوجي البخاري"
"١٢٤٨-١٣٠٧هـ"

عني بطبعه وقدّم له وراجعه
خادم العلم
عبد الله بن ابراهيم الأنصاري

الجزء الثاني عشر

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع

المكتبة العصرية للطباعة والنشر

الدار النموذجية — المطبعة العصرية

بيروت - ص. ب ٨٣٥٥ - تلكس SCS ٢٠٤٢٧ LE

صيدا - ص. ب ٢٢١ - تلكس ٢٩١٩٨ LE

إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾

﴿ إن هو إلا عبد أنعمنا عليه ﴾ بما أكرمناه به من النبوة ، وأنعمنا عليه برفعة المنزلة والذكر ﴿ وجعلناه مثلاً لبني اسرائيل ﴾ أي آية وعبرة لهم ، يعرفون به قدرة الله سبحانه ، فإنه كان من غير أب ، وكان يحيي الموتى ويبرىء الأكمه والأبرص ، وكل مريض بإذن الله ، فمن أين يدخل في قوله ﴿ إنكم وما تعبدون ﴾ ؟ .

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال إن المشركين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أرأيت من يعبد من دون الله أين هم ؟ قال في النار ، قالوا الشمس والقمر قال والشمس والقمر قالوا فعيسى ابن مريم ؟ قال: قال الله ﴿ إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني اسرائيل ﴾ .

﴿ ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون ﴾ الخطاب لقريش ، أي لو نشاء لأهلكناكم ، وجعلنا بدلكم في الأرض ملائكة مكرمين يعمرونها ، ويعبدوننا ، فهذا تهديد وتخويف لقريش ، قال السمين في ﴿من﴾ هذه أقوال أحدها أنها بمعنى بدل أي لجعلنا بدلكم ، ومنه قوله تعالى ﴿ أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة ﴾ أي بدلها ، والثاني وهو المشهور أنها ابتدائية وتأويل الآية عليه لولدنا منكم يا رجال ملائكة في الأرض يخلفونكم كما تخلفكم أولادكم ، كما ولدنا عيسى من أنثى دون ذكر ، ذكره الزمخشري ، والثالث أنها تبعيضية قال أبو البقاء وقيل المعنى لحولنا بعضكم ملائكة ، وقال ابن عطية لجعلنا بدلاً منكم ، ومقصود الآية

أنا لو نشاء لأسكنّا الملائكة الأرض ، وليس في إسكاننا إياهم السماء شرف حتى يعبدوا .

﴿ وإنه لعلم للساعة ﴾ قال مجاهد والضحاك والسدي وقتادة إن المراد المسيح ، وأن خروجه أي نزوله مما يعلم به قيام الساعة ، أي قربها لكونه شرطاً من أشراطها لأن الله سبحانه ينزله من السماء قبيل قيام الساعة ، كما أن خروج الدجال من أعلام الساعة ، وقال الحسن وسعيد بن جبير المراد القرآن لأنه يدل على قرب مجيء الساعة ، وبه يعلم وقتها وأهوالها وأحوالها ، وقيل المعنى أن حدوث المسيح من غير أب وإحياءه للموتى دليل على صحة البعث ، وقيل الضمير لمحمد صلى الله عليه وسلم والأول أولى .

قال ابن عباس « أي خروج عيسى ابن مريم عليه السلام قبل يوم القيامة »[1] ، وأخرجه الحاكم وابن مردويه عنه مرفوعاً ، وعن أبي هريرة نحوه أخرجه عبد بن حميد قرأ الجمهور لعلم بصيغة المصدر ، جعل المسيح علماً للساعة مبالغة ، لما يحصل من العلم بحصولها عند نزوله ، وقرأ جماعة من الصحابة بفتح العين واللام ، أي خروجه علم من أعلامها ، وشرط من شروطها ، وقرىء للعلم بلامين مع فتح العين واللام أي للعلامة التي يعرف بها قيام الساعة .

﴿ فلا تمترن بها ﴾ أي فلا تشكن في وقوعها ، ولا تكذبن بها ، فإنها كائنة لا محالة ﴿ واتبعون ﴾ قرأ الجمهور بحذف الياء وصلاً ووقفاً ، وقرىء بإثباتها وصلاً ووقفاً وقرىء بحذفها في الوصل دون الوقف أي اتبعوني فيما آمركم به من التوحيد وبطلان الشرك ، وفرائض الله التي فرضها عليكم ﴿ هذا ﴾ أي الذي آمركم به وأدعوكم إليه ﴿ صراط مستقيم ﴾ أي طريق قيم ، موصل الى الحق .

---

(١) وقد قال به ابن كثير في تفسيره .

# تفسير البغوي

## «معالم التنزيل»

للإمام محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي
( المتوفى - ٥١٦هـ)

## المجلد السابع

حققه وخرج أحاديثه

محمد عبد الله النمر    عثمان جمعة ضميرية    سليمان مسلم الحرش

دار طيبة للنشر والتوزيع
الرياض ـ شارع عسير ـ ص. ب : ٧٦١٢
تلفون : ٤٣٥٩٧٤٠ / ٤٣٥٤٩٣٧

وَاتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ
﴿٦٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ
الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا
صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦٤﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ
عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٦٥﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ
لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾

عيسى ويصلي خلفه على شريعة محمد ﷺ، ثم يقتل الخنازير ويكسر الصليب، ويخرب البِيَع والكنائس، ويقتل النصارى إلّا من آمن به»[1].

أخبرنا عبد الواحد المليحي، أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي، أخبرنا محمد بن يوسف، حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا ابن بكير، حدثنا الليث، عن يونس، عن ابن شهاب، عن نافع مولى أبي قتادة الأنصاري أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامُكم منكم»[2]؟.

وقال الحسن وجماعة: «وإنه» يعني وإن القرآن لعلم للساعة يعلمكم قيامها، ويخبركم بأحوالها وأهوالها، ﴿**فلا تَمْتَرُنَّ بها**﴾، فلا تشكنّ فيها، قال ابن عباس: لا تكذبوا بها، ﴿**واتبعونِ**﴾، على التوحيد، ﴿**هذا**﴾، الذي أنا عليه، ﴿**صراطٌ مستقيمٌ**﴾.

﴿**ولا يَصُدَّنكم**﴾، لا يصرفنكم، ﴿**الشيطانُ**﴾، عن دين الله، ﴿**إنه لكم عدوٌ مبينٌ**﴾.

﴿**ولمّا جاءَ عيسى بالبيناتِ قالَ قد جئتُكم بالحكمةِ**﴾، بالنبوة، ﴿**ولأُبيّنَ لكم بعضَ الذي تختلفون فيه**﴾، من أحكام التوراة، قال قتادة: يعني اختلاف الفرق الذين تحزبوا على أمر عيسى. قال الزجاج: الذي جاء به عيسى في الإنجيل إنما هو بعض الذي اختلفوا فيه، وبيّن لهم في غير الإنجيل ما احتاجوا إليه. ﴿**فاتقوا الله وأطيعون**﴾.

﴿**إنَّ اللهَ هو ربي وربُّكم فاعبدوه هذا صراطٌ مستقيمٌ * فاختلفَ الأحزابُ من بينهم فويلٌ للذين ظلموا من عذابِ يومٍ أليمٍ * هل ينظرون إلّا الساعةَ**﴾، يعني أنها تأتيهم لا محالة فكأنهم ينتظرونها، ﴿**أنْ تأتِيَهُم بغتةً**﴾، فجأة، ﴿**وهم لا يشعرون**﴾.

(1) انظر: أبو داود في الملاحم، باب: خروج الدجال: ٦/١٧٧، مسند الإمام أحمد: ٢/٤٠٦، ٤٣٧.
(2) أخرجه البخاري في الأنبياء، باب: نزول عيسى بن مريم عليهما السلام: ٦/٤٩١، ومسلم في الأنبياء، باب نزول عيسى ابن مريم حاكماً بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم برقم: (١٥٥): ١/١٣٦، والمصنف في شرح السنة: ١٥/٨٢.

إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا
مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا

أخبرنا أبو سعيد الشريحي، أخبرنا أبو إسحاق الثعلبي، أخبرنا أبو بكر عبد الرحمن بن عبد الله الحمشاوي، أخبرنا أحمد بن جعفر بن **حمدان القطيعي**، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا عبد الله بن نمير، حدثنا حجاج بن دينار الواسطي، عن أبي غالب عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما ضلّ قوم بعد هدىً كانوا عليه إلّا أُوتوا الجَدَل»، ثم قرأ: «ما ضربوه لك إلّا جدلاً بل هم قوم خَصِمُون»(١) .

ثم ذكر عيسى فقال: ﴿**إنْ هُوَ**﴾، **ما هو**، يعني عيسى عليه السلام، ﴿**إلّا عبدٌ أنعمنا عليه**﴾، بالنبوة، ﴿**وجعلناه مثلاً**﴾ آية وعبرة، ﴿**لبني إسرائيل**﴾، يعرفون به قدرة الله عزّ وجلّ على ما يشاء حيث خلقه من غير أب .

﴿**ولو نشاءُ لجَعلنا منكم ملائكةً**﴾، أي ولو نشاء لأهلكناكم وجعلنا بدلاً منكم ملائكة، ﴿**في الأرض يَخْلُفون**﴾، يكونون **خلفاً** منكم يعمرون الأرض ويعبدونني ويطيعونني. وقيل: يخلف بعضهم بعضاً .

﴿**وإنَّه**﴾، يعني عيسى عليه السلام، ﴿**لَعِلْمٌ للساعةِ**﴾، يعني نزوله من أشراط الساعة يعلم به قربها، وقرأ ابن عباس وأبو هريرة وقتادة: «وإنه لَعَلَمٌ للساعة» بفتح اللام والعين أي أمارة وعلامة .

وروينا عن النبي ﷺ: «لَيُوشكنّ أن ينزل فيكم ابن مريم حَكماً عادلاً يكسر الصليب، ويقتل الخنزير ويضع الجزية، وتهلك في زمانه الملل كلها إلّا الإسلام»(٢) .

ويُروى: «أنه ينزل على ثنية بالأرض المقدسة، وعليه ممصرتان(٣)، وشعر رأسه دهين، وبيده حربة وهي التي يقتل بها الدجال، فيأتي بيت المقدس والناس في صلاة العصر، فيتأخر الإمام **فيقدّمه**

---

(١) أخرجه الترمذي في التفسير (تفسير سورة الزخرف): ٩/١٣٠-١٣١ وقال: « هذا حديث حسن صحيح، إنما نعرفه من حديث حجاج بن دينار، وحجاج ثقة مقارب الحديث، وأبو غالب اسمه حزوّر »، وابن ماجه في المقدمة، باب: اجتناب البدع والجدل برقم: (٤٨): ١/١٩، والإمام أحمد: ٥/٢٥٢-٢٥٦، والحاكم: ٢/٤٤٨ وقال: « حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة: ١/١١٤، وابن أبي عاصم في السنة: ١/٤٨، وحسّن الألباني إسناده، وعزاه السيوطي في الدر المنثور: ٧/٣٨٥-٣٨٦ لعبد بن حميد وسعيد بن منصور وابن المنذر والطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان .

(٢) أخرجه البخاري في الأنبياء، باب: نزول عيسى بن مريم عليهما السلام: ٦/٤٩٠-٤٩١ ومسلم في الإيمان، باب نزول عيسى ابن مريم حاكماً بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم برقم:(١٥٥) ١/١٣٥، والمصنف في شرح السنة: ١٥/٨٠ .

(٣) تثنية ممصَّرة وهي الثياب التي فيها صفرة خفيفة .

# الدُّرُّ المنثور في التفسير بالمأثور

لجلال الدين السيوطي

(٨٤٩هـ - ٩١١هـ)

تحقيق
الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي
بالتعاون مع
مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية
الدكتور عبد السند حسن يمامة

الجزء الثالث عشر

الطبعة الأولى

القاهرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية

الدكتور/ عبد السند حسن يمامة

مكتب : ٤ش ترعة الزمر - المهندسين

ت : ٣٢٥٢٥٧٩ - ٣٢٥١٠٢٧

فاكس : ٣٢٥١٧٥٦

عيسى ، يَمْكُثُ فى الأرضِ أربعين سنةً ، تكونُ تلك الأربعون[1] أربعَ سنين ، يَحُجُّ ويَعْتَمِرُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ( وإنَّه لعَلَمٌ للساعةِ ) . قال : آيةٌ للساعةِ خُرُوجُ عيسى ابنِ مريمَ قبلَ يومِ القيامةِ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ : ( وإنَّه لعَلَمٌ للساعةِ ) . قال : نزولُ عيسى[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ( وإنَّه لعَلَمٌ للساعةِ ) . قال : نُزولُ عيسى عَلَمٌ[4] للساعةِ ، وناسٌ يَقولُون : القرآن عَلَمٌ للساعةِ[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن شيبانَ قال : كان الحسنُ يَقولُ : ( وإنَّه لعَلَمٌ للساعةِ ) . قال : هذا القرآنُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ ﴾[6] . بخَفْضِ العينِ .

٢١/٦ وأخرَج /عبدُ بنُ حميدٍ عن حمادِ بنِ سلمةَ قال : قرَأْتُها فى مصحفِ أُبَىٍّ :

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ : « الأربعين » .

(٢) ابن جرير ٢٠/٦٣٢ ، ٦٣٣ .

(٣) ابن جرير ٢٠/٦٣٢ .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) عبد الرزاق ٢/١٩٨ ، وابن جرير ٢٠/٦٣٣ .

(٦) بعده فى م : « قال : هذا القرآن » .

( وإنه لَذِكْرٌ للساعةِ )[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ : ( وإنَّه لعَلَمٌ للساعةِ ) . قال : نزولُ عيسَى[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ . قال : من تبديلِ التوراةِ[٣] .

**قولُه تعالى : ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ مرْدُويَه عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «تقومُ الساعةُ والرجلان يَحْلُبان اللِّقْحةَ[٤] ، والرجلان يَطْويانِ الثَّوبَ» . ثم قرَأ : « ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ » .

**قولُه تعالى : ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾﴾ الآية .**

أخرَج ابنُ مرْدُويَه عن سعدِ بنِ معاذٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا كان يومُ القيامةِ انقطَعَتِ الأرحامُ ، وقَلَّتِ الأسبابُ[٥] ، وذَهَبَتِ[٦] الأُخُوَّةُ إلا الأُخُوَّة فى اللهِ» . وذلك قولُه : ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ

(١) مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٣٨ . وهى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .
(٢) ابن جرير ٢٠/٦٣١ ، ٦٣٢ .
(٣) ابن جرير ٢٠/٦٣٦ .
(٤) اللقحة : الناقة القريبة العهد بالنِّتاج . النهاية ٤/٢٦٢ .
(٥) فى م : « الأنساب » .
(٦) فى الأصل : « قلت » .

محققة عن نسخة خطية كاملة، وعن مطبوعة الشعب وأكثر من عشر نسخ خطية أخرى يستوعب مجموعها التفسير كله.

# تفسير القرآن العظيم


للحافظ

أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي

(٧٠٠ - ٧٧٤هـ)

تحقيق

سامي بن محمد السلامة


الجزء السابع

الصافات - الواقعة


دار طيبة للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم



الطبعة الأولى
١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

الطبعة الثانية
١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

(تم فيها استدراك السقط الحاصل بالمجلد الأول من طبعة الشعب)

دار طيبة للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - الرياض - السويدي - ش. السويدي العام - غرب النفق

ص.ب: ٧٦١٢ - رمز بريدي: ١١٤٧٢ - ت: ٤٢٥٣٧٣٧ - فاكس: ٤٢٥٨٢٧٧

خَصِمُونَ﴾(١).

وقوله: ﴿إِنْ هُوَ إِلاَّ عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ﴾ يعنى: عيسى، عليه السلام، ما هو إلا عبد [من عباد الله](٢) أنعم الله عليه بالنبوة والرسالة، ﴿وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ أى: دلالة وحجة وبرهانا على قدرتنا على ما نشاء.

وقوله: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم﴾ أى: بدلكم (٣) ﴿مَّلائِكَةً فِي الأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾، قال السدى: يخلفونكم فيها. وقال ابن عباس، وقتادة: يخلف بعضهم بعضا، كما يخلف بعضكم بعضا. وهذا القول يستلزم الأول. وقال مجاهد: يعمرون الأرض بدلكم.

وقوله: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾: تقدم تفسير ابن إسحاق: أن المراد من ذلك: ما بُعث به عيسى، عليه السلام، من إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص، وغير ذلك من الأسقام. وفى هذا نظر. وأبعد منه ما حكاه قتادة، عن الحسن البصرى وسعيد بن جبير: أى الضمير فى ﴿وَإِنَّهُ﴾، عائد على القرآن، بل الصحيح أنه عائد على عيسى [عليه السلام](٤)، فإن السياق فى ذكره، ثم المراد بذلك نزوله قبل يوم القيامة، كما قال تبارك وتعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ أى: قبل موت، عيسى، عليه الصلاة والسلام، ثم ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النساء:١٥٩]، ويؤيد هذا المعنى القراءة الأخرى: «وإنه لعَلَم للساعة» أى: أمارة ودليل على وقوع الساعة، قال مجاهد: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ أى: آية للساعة خروج عيسى ابن مريم قبل يوم القيامة. وهكذا روى عن أبى هريرة [رضى الله عنه](٥)، وابن عباس، وأبى العالية، وأبى مالك، وعكرمة، والحسن، وقتادة، والضحاك، وغيرهم.

وقد تواترت الأحاديث عن رسول الله ﷺ، أنه أخبر بنزول عيسى [ابن مريم](٦)، عليه السلام، قبل يوم القيامة إمامًا عادلا، وحكما مقسطا.

وقوله: ﴿فَلا تَمْتَرُنَّ بِهَا﴾ أى: لا تشكوا (٧) فيها، إنها واقعة وكائنة لا محالة، ﴿وَاتَّبِعُونِ﴾ أى: فيما أخبركم به ﴿هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ . وَلا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ﴾أى: عن اتباع الحق ﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ . وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِالْحِكْمَةِ﴾ أى: بالنبوة ﴿وَلأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾.

قال ابن جرير: يعنى من الأمور الدينية لا الدنيوية(٨) . وهذا الذى قاله حسن جيد، ثم رد قول من زعم أن «بعض» هاهنا بمعنى «كل»، واستشهد بقول لبيد الشاعر:

---

(١) تفسير الطبرى (٢٥/ ٥٣) .
(٢) زيادة من ت، م.
(٣) فى ت: «بدلا منكم».
(٤، ٥) زيادة من ت.
(٦) زيادة من ت، م.
(٧) فى ت، م، أ: «تشكون».
(٨) تفسير الطبرى (٢٥/ ٥٥).

* ایک طرف حضرت ابن عباسؓ سے منقول ممیتک بخاری

دوسری طرف نزول انہ لعلم للساعۃ الزخرف - 62 غیر احمدی 61

* جیسے ہم وفات بھی مانتے ہیں اور نزول بھی یعنی جو وفات پاگیا اسی کا ہی نزول نہیں
بلکہ آنے والے کو اسکا نام دیا گیا کیونکہ موت کے بعد واپسی نہیں ہاں بھی اور آنے والے کو
بے شک وہی نام دیا گیا جیسے یہودی بھی ایلیاہ کو آسمان پر مانتے تھے ان سے وعدہ بھی
تھا کہ وہ آئیں گے مگر بھیجا یوحناؑ کو اور عیسیٰؑ نے بھی اسکا انکار نہیں کیا بلکہ یہی کہا
کہ وہ ایلیاہ جو آنے والا تھا یہی یوحناؑ ہے اور جب خود یوحناؑ سے پوچھا گیا تو انہوں
نے انکار کیا کہ وہ ایلیاہ نہیں حضرت عیسیٰ اپنے قول میں سچے تھے اور حضرت یوحناؑ
اپنے انکار میں اسلئے کہ یہ اس عقیدہ کا رد تھا کہ وہی پہلے والا ایلیاہ میں نہیں
اور حضرت عیسیٰ انہیں مثیل کے طور پر پیش کرنے میں سچے

اسی طرح دیگر مثالیں

حاتم طائی سخا دلیلیں تشبیہ